



ازمة الإمدادات تهدد التنوع الأحيائي في أرخبيل سقطرى

في الاجتماع السنوي الرابع عشر لأصدقاء سقطرى (FoS) الذي عقد في البرتغال في ١٣ من سبتمبر لعام ٢٠١٥، في مقر مركز البحوث في مجال التنوع البيولوجي و الموارد الوراثية - شبكة بحوث في مجال التنوع البيولوجي و علم الأحياء التطوري (CIBIO-InBIO). طالب الخبراء الوطنيين والدوليين الاهتمام بالتأثيرات الحالية والمحتملة مستقبلاً على التنوع الأحيائي في سقطرى، الناجمة عن الأحداث السياسية الجارية في اليمن. والجدير بالذكر أن القيمة العالمية الاستثنائية للتنوع الأحيائي في أرخبيل سقطرى والتي بفضلها أدرج الممتلك على قائمة التراث العالمي لليونسكو تواجه اليوم العديد من التهديدات.



يتم جمع كميات كبيرة من الخشب للوقود و نقل نتيجة لنقص أشهر طويلة من غاز الطهي في سقطرى . تصوير: أحمد سعيد سليمان (أغسطس 2015)

يقع أرخبيل سقطرى في غرب المحيط الهندي، ويضم الأرخبيل تنوع إحيائي غني ومتنوع وضمه العديد من الأنواع المهددة بالانقراض، الأمر الذي دفع العالم للاعتراف بأهميته من خلال إدراجه على قائمة التراث العالمي كموقع تراث عالمي طبيعي.

تأثر أرخبيل سقطرى بالاضطرابات السياسية الجارية في اليمن كونه أحد محافظات اليمن، فيضم الأرخبيل ٨٠,٠٠٠ نسمة من سكانه إضافةً إلى بضع مئات من الحيوانات والنباتات الفريدة، فكان لهذه الأحداث آثار مدمرة على سبل كسب العيش في اليمن والتي انعكست بالتالي على سكان الجزيرة، وبالتالي تشكيل تهديد مباشر على سلامة هذا الأرخبيل الذي يعد أحد أكبر الجزر في المنطقة العربية.

خلال الاجتماع السنوي الرابع عشر للجمعية العمومية لأصدقاء سقطرى الذي نظمه (CIBIO-InBIO) - (<http://cibio.up.pt/conferences/details/annual-general-meeting-of-the-fos>) - حضر الخبراء الوطنيين والدوليين لمناقشة التأثيرات الحالية والمستقبلية على سقطرى، ولا سيما ما يتعلق بالتنوع الأحيائي الفريد. وخلص الخبراء كل باختصاصه عن شعورهم ببالغ القلق بشأن الآثار قصيرة وطويلة الأمد على حالة أرخبيل سقطرى، مُنوهين إلى ضرورة زيادة الاهتمام الدولي بهذا الشأن على وجه الخصوص. وأشاروا إلى إن خفض إمدادات الوقود والغاز القادمة من اليمن خلال الأشهر القليلة الماضية، فضلاً عن عدم وجود رحلات منتظمة إلى الجزيرة، لم تؤد إلا إلى مزيد من العزلة لجزيرة سقطرى، مما أسفر عن عواقب وخيمة كان لها تأثير كبير على اقتصادها و سبل عيش الناس فيها، وبالتالي هددت حالة الصون للتنوع الأحيائي. كما أدى ذلك إلى فقدان أحد أهم مصادر الدخل لسكان الأرخبيل وهي السياحة البيئية،

وانخفاض فرص الحصول على الخدمات الصحية من اليمن الداخلي، والوضع الحالي يؤدي إلى زيادة مباشرة من الاستخدام غير المستدام للموارد المحلية .

وفقاً لعبدالرقيب العكاشي وأحمد سعيد سليمان، من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وحماية البيئة سقطرى السلطة (EPA)، على التوالي، "إن قطع الأشجار الحية يتم على نحو متزايد بسبب نقص الوقود، مما يشكل تهديداً خطيراً للأنواع الفريدة من نوعها في الجزيرة (على سبيل المثال، كروتون سقطري *Croton socotranus* و *Cephalocroton socotranus* المعرض للانقراض) ". وتُقدَّر وكالة حماية البيئة أن كل شخص يمكن أن تستهلك ما يصل إلى 60 شجرة سنوياً، وهو يزيد عن القدرة الاستيعابية للنظام البيئي الحالي، فإن لهذا النوع من الممارسات الأثر في تعرية التربة وتدهور الأراضي وتراجع الموائل، وبالتالي خسارة مباشرة للتنوع الأحيائي. وعليه فإن هناك حاجة ملحة إلى حشد الوعي الدولي، وتوفير المساعدة للحد من نقص الوقود والغاز من أجل تجنب هذه الكارثة البيئية الوشيكة. والجدير بالذكر، أن استمرار هذه الممارسات على المدى الطويل يؤدي تهدد بشكل مباشر لسلامة أرخبيل كنفطة هامة للتنوع الأحيائي والمعترف بها عالمياً وبالتالي فقدان خدمات النظام البيئي الأمر الذي سيضع سبل عيش الإنسان على هذه الجزيرة على المحك.



خبراء ينتمون إلى أكثر من 12 جنسية مختلفة ، يعملون في مجال البحوث في أرخبيل سقطرى ، في اجتماع أصدقاء سقطرى،
بورتيغال. الصورة : 2015 ، CIBIO - INBIO

مثل اجتماع أصدقاء سقطرى أكثر من 12 جنسية مختلفة، مما يوجب أن يسترعي انتباه المجتمع الدولي و إعطاء صوت لسكان المحليين المعنيين من أجل بقاء التراث الثقافي والطبيعي في أرخبيل سقطرى (www.friendsofsoqotra.org).

إن سكان سقطرى وتنوعها الأحيائي الفريد هم ضحايا صامتون بشكل غير مباشر للنزاع المستمر ، من خلال الأحداث المدمرة في اليمن. ويهدف أصدقاء سقطرى بالحديث عن هؤلاء الذين يمكن نسيانهم بسهولة والضغط من أجل استئناف مبكر للرحلات والخدمات لل أرخبيل بحيث يمكن الحفاظ على سلامة ممتلك التراث العالمي.

FoS - Friends of Soqotra: fos.secretary@gmail.com; www.friendsofsoqotra.org; <http://cibio.up.pt/conferences/details/annual-general-meeting-of-the-fos>